الوحي والعقل . ومن كان أسيراً لخياله فلن يكون محبوباً عند الله ﴿ **والله لا يحب كل مختال فخور** ﴾[1] وكل من وصل إلى مقام معيّن وافتخر بذلك فليعلم أنّه لا زال بعيداً عن طريق الحب وبالتالي بعيداً عن الدين أيضاً : « هل الإيمان إلاّ الحب والبغض » ويسعى الدين ليجعل العقل هو المدبر والمدير لشؤون الإنسان ، لا الخيال والوهم . وفي باب الحب نقل المرحوم الكليني قولاً للإمام الخامس عليه السلام يقول فيه : مثل من عشق الدنيا كمثل دودة القز كلما سعت وعملت أكثر فإنها تضيق على نفسها وتخنق نفسها بذلك . تعمل أكثر وتنتج أكثر وتنسج أكثر وتغرق في ذلك الوسط . فهذه دودة القز تجهد وتسعى وتجعل نفسها في حفرة وتملأ ما حولها بالمواد الخام من الحرير والإبريسم وتغرق في وسطها وبعد أن تنتهي من عملها تموت .

يقول : حب الدنيا (والدنيا يعني كل شيء غير الله) يمنع من الوصول إلى الله ونظير عمل دودة القز . وإذ كانت الدنيا عالم تربية ، وبالتربية يتحول ورق التوت إلى حرير فلماذا لا يسلك الإنسان الطريق الصحيح ويصير ملكاً من الملائكة ؟ ولماذا يغرق مثل دودة القز في وسط عمله ؟ لماذا لا يطلق جناحيه ويطير ؟

(ترجمة شعر) :

إنك تصير ملاكاً إن بذلت جهداً لذلك كما تصبح بالتدريج ورقة التوت أطلس[2] .

وإذا كان ممكناً في هذا العالم أن يتحول ورق التوت بواسطة التربية إلى حرير فلماذا لا يتحول الإنسان بواسطة التربية إلى ملك ؟ ولماذا يكون

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

(٢) أطلس اسم للبطل الأسطوري عند اليونان الذي يحمل الأرض على رقبته.